مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

منهج ابن جُزَيّ (ت:٧٤١هـ) في استدراكاته على المفسرين

أحمد عبدالحافظ أمين محمد الصادق

رئيس شئون المساجد – مديرية اوقاف قنا – وزارة الأوقاف

DOI: 10.21608/qarts.2021.84393.1124

- تاريخ الاستلام: ٦ يوليو ٢٠٢١ م
- تاريخ القبول: ١١ أغسطس ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد 52 (الجزء الثالث) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

منهج ابن جُزَيّ (ت:٧٤١هـ) في استدراكاته على المفسرين

إعداد

أحمد عبدالحافظ أمين محمد الصادق

رئيس شئون المساجد – مديرية اوقاف قنا – وزارة الأوقاف

ahmed_hafez990@yahoo.com

الملخص باللغة العربية:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

يعد هذا البحث إطلالة على بعض المواضع من استدراكات ابن جزي على المفسرين وبيان منهجه فيها من خلال كتابه "التسهيل لعلوم التنزيل" وبينا أن لابن جزي منهج واضح في استدراكاته على المفسرين فهو يذكر قول أحد المفسرين قبله، ثم يبين القول الصحيح الذي يراه، وهذا كثير في استدراكاته على المفسرين سواء على ابن عطية، أو الزمخشري، أو غيرهما، وأمثلة ذلك كثيرة وهي الغالبة في استدراكاته على المفسرين.

الكلمات المفتاحية: ابن جزي، منهج، تفسير، استدراك

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا عبده، وبعد:

فهذا بحث مقتبس من رسالتي لنيل درجة الدكتوراه والتي بعنوان "استدراكات ابن جزي على المفسرين".

إن ابن جزي لم يكن مجرد ناقل للآراء، وملخص لها في تفسيره بل نجده إلى جانب ذلك مفسراً معتداً بنفسه، واثقاً منها له آراؤه الخاصة واجتهاداته.

غير أننا ذكرنا استدراكاته على أقوال المفسرين، وهو يتعقبها بالنقد أو الملاحظة، وفي استدراكاته على المفسرين سلطنا الضوء أكثر على مناقشاته لمصدريه الرئيسين ابن عطية والزمخشري، وإن كنا عرجنا على باقي المفسرين؛ حيث كان كثير النقل عنهما والإفادة منهما، ونقل عنهما نقولات كثيرة جداً، أقرهم على كثير منها، واعترض عليهما في بعضها، ولِمَا للقول المعتَرَض عليه، والمعتَرِض من قيمة علمية، أحببت أن يكون موضوع بحثي لرسالة الماجستير في الاستدراكات، فيكون ذلك العمل إسهاماً مني في خدمة كتاب الله جلَّ وعلا، وقد جعلته تحت عنوان "استدراكات ابن جزي على المفسرين". وفي هذه المقالة لمجلة كلية الآداب بقنا نكتفي بذكر المباحث التالية:

(١) المبحث الأول: مفهوم الاستدراك لغة واصطلاحا، ومعناه في اصطلاح المفسرين.

(٢) المبحث الثاني: الاستدراك في التفسير نشأته وصوره، والفرق بينه وبين الترجيح والاختيار.

(٣) المبحث الثالث: منهج ابن جزي في استدراكاته على المفسرين، وصيغه في استدراكاته عليهم.

(٤) المبحث الرابع: نموذج للاستدراك عند ابن جزي من سورة البقرة

ومن الله أسأل العون والسداد والتوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل، وأصلي وأسلم على البشير النذير وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١)المبحث الأول: مفهوم الاستدراك لغة واصطلاحا، ومعناه في اصطلاح المفسرين.

للاستدراك في اللغة له عدة استعمالات: منها اللحاق، والتتابع، والحاجة والطلب، وبلوغ الشيء، وإدراكه [١]، وفي المعجم الوسيط هو: ما فات تداركه والشيء بالشيء تداركه به وعليه القول أصلح خطأه أو أكمل نقصه أو أزال عنه لبسا[٢].

وفي الاصطلاح: رفع توهُّمٍ تولَّدَ من كلام سابق[٣].

ومعنى الاستدراك في اصطلاح المفسرين: هو إتباع القول الأول بقولٍ ثانٍ يصلح خطأهُ، أو يُكمِل نقصه، أو يزيل عنه لبساً[٤].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الاستدراك في التفسير ثلاثة أنواع هي:

١- تعديل خطأ القول الأول.

٢- تكميل النقص في القول الأول.

٣- إزالة اللبس والغموض عنه.

(٢)المبحث الثاني: الاستدراك في التفسير نشأته وصوره، والفرق بينه وبين الترجيح والاختيار.

نشأت الاستدراكات في التفسير مع أول نشأه التفسير وظهوره، إذ هي طريق معتبرة في بيان المعاني وإيضاحها، بل كان أسلوب الاستدراكات في التفسير من أفضل أساليب الرد والتصحيح التي سلكها المفسرون[٥].

وقد كان أول ظهورها منذ العهد النبوي، ويظهر ذلك في بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاني القرآن الكريم، فقد أخذ هذا الأسلوب بحظه من البيان النبوي، ومن ثم صار منهجاً متبعاً في تفاسير الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومن بعدهم من أئمة المفسرين، اقتداء بالهدى النبوي في ذلك، وأخذا بفوائد هذا الطريق وعوائده الجلية في التفسير.

وقد تنوعت الاستدراكات النبوية، واستدراكات الصحابة على بعضهم[٦]، وعلى التابعين، وكذا استدراكات التابعين على الصحابة، وعلى بعضهم، وعلى أتباعهم.

ثم كانت استدراكات أتباع التابعين على سنن استدراكات التابعين.

وفيما يلي بعض النماذج على ما سبق ذكره.

أولاً: الاستدراكات في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم– وصحابته.

– نماذج مما هو متعلق بالتفسير:

(١) ما استدركه النبي صلى الله عليه وسلم على الصحابة في فهمهم لمعنى الخيط الأبيض والخيط الأسود في آية سورة البقرة فعَنْ عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنْ الْفَجْرِ﴾[البقرة:١٨٧] عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وسادتي فجعلت أنظر إليهما في اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ"[٧].

(٢) وكما في فهم الصحابة لمعنى الظلم في آية سورة الأنعام وتصحيح النبي لهم ذلك، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢] شق ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله! وأينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان: ١٣] [٨].

(٣) وعن أبي بكر الصديق –رضي الله عنه–، أنه لما نزلت: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ به﴾ [النساء:١٢٣] قال: قلت: كيف الصلاح يا رسول الله بعد هذه الآية فقال: "غفر الله لك يا أبا بكر، ألست تمرض؟ ألست تنصب[٩]؟ ألست تصيبك اللأواء [١٠]؟ قلت: بلى، قال: فذلك ما تجزون"[١١].

– نماذج مما هو متعلق بالقراءات: وهي تختص بقبول قراءة أوردها، ومن أمثلتها:

(١) عن سعد بن أبي وقاص أنه قرأ ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] فقيل له: إن سعيد بن المسيب يقرأ ﴿تُنسَهَا﴾ قال سعد: إن القرآن لم ينزل على المسيب ولا آل المسيب إنما هي: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ ثم قرأ قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى﴾ [الأعلى الآية ٦]، و﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ﴾ [الكهف الآية ٢٤] [١٢].

(٢) قيل لابن عباس إن ابن مسعود يقرأ قوله تعالى: ﴿وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾[آل عمران:١٦١] يعني بفتح الغين فقال لي: قد كان له أن يغل وأن يقتل إنما هي: ﴿ أَنْ يَغُلَّ ﴾ يعني بضم الغين، ما كان الله ليجعل نبيا غالا [١٣].

- نماذج مما هو متعلق بالإسرائيليات: وهي تختص بقبول شيء من أخبار بني إسرائيل، أوردها، أو تصحيحها، ومن أمثلتها:

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قالت اليهود للنبي -صلى الله عليه وسلم-: نزلت التوراة بتحريم الذي حرم إسرائيل، فقال الله لمحمد -صلى الله عليه وسلم-: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣] وكذبوا ليس في التوراة كان حلالا وإنما لم يحرم ذلك إلا تغليظا لمعصية بني إسرائيل بعد نزول الآية قوله جل وعز: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ وقالت اليهود لمحمد عليه السلام: كان موسى يهوديا على ديننا، وجاءنا في التوراة بتحريم الشحوم، وذي الظفر، والسبت، فقال محمد صلى الله عليه وسلم " كذبتم لم يكن موسى يهوديا، وليس في التوراة إلا الإسلام يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ أفيه ذلك؟ وما جاءهم بها أنبياؤهم بعد موسى، ونزلت في الألواح جملة[١٤].

(٢) عن جابر -رضي الله عنه- قال قلنا يا رسول الله: إنا كنا نعزل[١٥] فزعمت اليهود أنها الموءودة الصغرى فقال: كذبت اليهود إن الله إذا أراد أن يخلقه لم يمنعه[١٦].

ثانياً: نماذج من الاستدراكات في عهد التابعين:

(١) قال أبو معشر[١٧]: سمعت عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[١٨] يذاكر محمد بن كعب[١٩] في قول الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر:٢٤]، فقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: خير صفوف الرجال المقدّم، وشرّ صفوف الرجال المؤخَّر، وخير صفوف النساء المؤخَّر، وشرّ صفوف النساء المقدّم، فقال محمد بن كعب: ليس هكذا، ولقد علمنا المستقدمين منكم: الميت والمقتول، والمستأخرين: من يلحق بهم مِن بعدُ، وإن ربك هو يحشرهم، إنه حكيم عليم، فقال عون بن عبد الله: وفقك الله وجزاك خيراً [٢٠].

(٢) قال الحسن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥]، ويقولون: هو شعيب، وليس بشعيب، ولكنه كان سيد أهل الماء يومئذ[٢١].

(٣) قال زيد بن ثابت في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ

سَبِيلًا﴾ [النساء: ٨٨]، أنها نزلت في المنافقين الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، عبد الله بن أبيّ وأصحابه، لأن أصحاب النبي عليه السلام اختلفوا فيهم، وقال السدي: بل نزلت في قوم منافقين كانوا بالمدينة فطلبوا الخروج عنها نفاقا وكفرا، وقالوا: إنّا اجتويناها(٢٢)، وقال ابن زيد: إنما نزلت في المنافقين الذين تكلموا في حديث الإفك، لأن الصحابة اختلفوا فيهم(٢٣).

ثالثاً: نماذج من الاستدراكات في عهد أتباع التابعين:

(١) عن مالك بن أنس –رضي الله عنه– أن زيد بن أسلم قال في قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قال إن الحكمة: العقل، قال مالك: وانه ليقع في قلبي، أن الحكمة هي الفقه في دين الله وأمر يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله، ومما يبين ذلك أنك تجد الرجل عاقلا في أمر الدنيا، إذا نظر فيها، وتجد آخر ضعيفا في أمر دنياه، عالما بأمر دينه، بصيرا به، يؤتيه الله إياه، ويحرمه هذا، فالحكمة: الفقه في دين الله(٢٤).

(٢) عن سفيان بن عيينة قال: ليس في الأرض صاحب بدعة إلا وهو يجد ذلّة تغشاه، قال: وهي في كتاب الله تعالى: قالوا: وأين هي؟ قال: أو ما سمعتم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ [الأعراف:١٥٢] قالوا: يا أبا محمد، هذه لأصحاب العجل خاصة، قال: كلا، أتلو ما بعدها. ﴿وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ فهي لكل مفتر ومبتدع إلى يوم القيامة(٢٥).

الفرق بينه وبين الترجيح والاختيار.

يخلط البعض بين الاستدراك والترجيح، أو الاختيار، والصواب الجهة منفكة بين المصطلحين فإذا كان الاستدراك متجهاً إلى الأقوال الخاطئة أو المخطئة بقصد تصويبها فإن الترجيح يتجه إلى الأقوال القوية بهدف اختيار الأرجح، وإذا كان طرفا الاستدراك: خطأ، وصواب، فإن طرفي الترجيح: راجح ومرجوح(٢٦).

(٣)المبحث الثالث: منهج ابن جزي في استدراكاته على المفسرين، وصيغه في استدراكاته عليهم.

لابن جزي منهج واضح في استدراكاته على المفسرين فهو يذكر قول أحد المفسرين قبله، ثم يبين القول الصحيح الذي يراه، وهذا كثير في استدراكاته على المفسرين سواء على ابن عطية، أو الزمخشري، أو غيرهما، وأمثلة ذلك كثيرة وهي الغالبة في استدراكاته كما سنبين ذلك من خلال السير في البحث بمشيئة الله تعالى.

مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم:٣٢].

قال ابن جزي: "أي لا تنسبوا أنفسكم إلى الصلاح والخير قال ابن عطية ويحتمل أن يكون نهى عن أن يزكي بعض الناس بعضا وهذا بعيد لأنه تجوز التزكية في الشهادة وغيرها"(٢٧).

- ومن منهجه في استدراكاته على المفسرين، إكماله للنقص في قول من سبقه من المفسرين.

مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦].

قال ابن جزي: "المعنى: أن دين الإسلام في غاية الوضوح وظهور البراهين على صحته، بحيث لا يحتاج أن يكره أحد على الدخول فيه بل يدخل فيه كل ذي عقل سليم من تلقاء نفسه، دون إكراه ويدل على ذلك قوله: قد تبين الرشد من الغي أي قد تبين أن الإسلام رشد وأن الكفر غي، فلا يفتقر بعد بيانه إلى إكراه"(٢٨).

- ومن منهجه في استدراكاته على المفسرين، بيان غموض تفسير من سبقه وإزالة اللبس عنه، فيبين موضع الغموض أو اللبس وينبه عليه، ثم يذكر ما ينبغي أن يكون الكلام عليه.

مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد:١١].

قال ابن جزي: "معناه: لا ناصر لهم، ولا يصح أن يكون المولى هنا بمعنى السيد، لأن الله مولى المؤمنين والكافرين بهذا المعنى ولا تعارض بين هذه الآية وبين قوله: ﴿ثُمَّ

رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢] لأن معنى المولى مختلف في الموضعين فمعنى مولاهم الحق: ربهم وهذا على العموم في جميع الخلق بخلاف قوله: ﴿مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنه خاص بالمؤمنين لأنه بمعنى الولي والناصر"(٢٩).

– ومن منهجه في استدراكاته بيانه لقول الزمخشري أو غيره مع بيان أن غيره أحسن أو أظهر من غير أن يرد قول الزمخشري أو غيره من المفسرين.

مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾ [النساء:١٠٢].

قال ابن جزي: "إن قيل كيف طابق الأمر بالحذر للعذاب المهين فالجواب أن الأمر بالحذر من العدو يقتضي توهم قوتهم وعزتهم فنفى ذلك الوهم بالإخبار أن الله يهينهم ولا ينصرهم لتقوى قلوب المؤمنين قال ذلك الزمخشري وإنما يصح ذلك إذا كان العذاب المهين في الدنيا والأظهر أنه في الآخرة(٣٠).

صيغ الاستدراك عند ابن جزي:

لابن جزي صيغ كثيرة منها: وهذا لا يصح، وهذا فيه نظر، وهذا شاذ، وهذا بعيد، وهذا ضعيف، وكلا الوجهين بعيد، وفي كلا القولين نظر، ولا ضرورة تدعو إلى كذا، وهناك صيغ أخرى كثيرة أوردها أثناء السير في البحث.

المبحث الرابع: نموذجين للاستدراك عند ابن جزي من سورة البقرة:

الأول: الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾؟ [البقرة: ١٢٥].

قال الإمام ابن جزي رحمه الله:

﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بالفتح إخبار عن المتبعين لإبراهيم عليه السلام، وبالكسر إخبار لهذه الأمّة، وافق قول عمر رضي الله عنه: لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى(٣١)، وقيل أمر لإبراهيم وشيعته، وقيل لبني إسرائيل فهو على هذا عطف على قوله: اذكروا نعمتي، وهذا بعيد(٣٢).

القول المستدرك عليه: استبعد الإمام ابن جزي أن يكون الخطاب بالأمر في قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ لبني إسرائيل، وهو قول معتبر حيث وافق قوله سبب

النزول الوارد في الآية الكريمة كما في حديث عبدالله بن عمر قال: لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أبينا إبراهيم قال نعم قال أفلا نتخذه مصلى فأنزل الله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[٣٣]، وقد ورد في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه خطاب لأمة محمد ﷺ وكذا قال أهل العلم من المفسرين.

ومن ذلك ما قاله البيضاوي: واتخذوا على أن الخطاب لأمة محمد وهو أمر استحباب[٣٤].

قال الآلوسي رحمه الله: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إبراهيم مُصَلًّى ﴾ عطف على جعلنا أو حال من فاعله على إرادة القول أي وقلنا أو قائلين لهم اتخذوا والمأمور به الناس كما هو الظاهر أو إبراهيم عليه السلام وأولاده كما قيل، أو عطف على اذكر المقدر عاملاً لـ﴿إِذْ﴾، أو معطوف على مضمر تقديره ثوبوا إليه ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ وهو معترض باعتبار نيابته عن ذلك بين ﴿جَعَلْنَا ﴾، و﴿وَعَهِدْنَا ﴾ ولم يعتبر الاعتراض من دون عطف مع أنه لا يحتاج إليه ليكون الارتباط مع الجملة السابقة أظهر ، والخطاب على هذين الوجهين لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم رأس المخاطبين[٣٥].

وقال الرازي رحمه الله: هذا أمر من الله تعالى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وهو كلام اعترض في خلال ذكر قصة إبراهيم عليه السلام، وكأن وجهه: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا البيت مَثَابَةً لّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا﴾ أنتم من مقام إبراهيم مصلى والتقدير أنا لما شرفناه ووصفناه بكونه مثابة للناس وأمناً فاتخذوه أنتم قبلة لأنفسكم[٣٦].

وقال ابن عطية في تفسيره: فهذا أمر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم [٣٧]

والقاعدة تقول: تفسير السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم[٣٨].

النتيجة:

صحة استدراك ابن جزي على من قال إن الخطاب لبني إسرائيل، لأن القول الذي عليه جمهور المفسرين مقدم على غيره، والله أعلم.

الثاني: المراد بـ ﴿أُلُوفٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

قال الإمام ابن جزي رحمه الله:

﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ جمع ألف، قيل ثمانون ألفا، وقيل: ثلاثون ألفا، وقيل: ثمانية آلاف، وقيل: هو من الألفة، وهو ضعيف[٣٩].

القول المستدرك عليه:

وقيل: هو من الألفة، وهو ضعيف.

الدراسة:

ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ قولان:

الأول: أنه من الألفة جمع "آلف" أي قلوبهم مؤتلفة، وقال ابن زيد: مؤتلف قلوبهم جعله جمع ألف مثل جالس وجلوس وقاعد وقعود، وقال ابن سيده[٤٠] في "ألوف": "وعندي أنه جمع آلف، كشاهد وشهود"[٤١]، وهو قول بعض المفسرين[٤٢]، ونجد الإمام ابن جزي قد ضعف قول ابن زيد لبعده من سياق الكلام.

وهذا القول بعيد من سياق الكلام؛ لأنه لا معنى لذكر الألفة هنا، ولا مناسبة تقتضيها، وإنما التفسير الصحيح لقوله تعالى: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ أي عددهم كثير، فالألوف جمع ألف، وهذا هو المناسب لسياق الكلام.

الثاني: أنه من العدد، وهو قول جمهور المفسرين[٤٣]؛ إلا أنهم اختلفوا في عددهم على سبعة اقوال[٤٤]:

أحدها: أنهم كانوا أربعة آلاف. والثاني: أربعين ألفاً، والقولان عن ابن عباس. والثالث: تسعين ألفاً، قاله عطاء بن أبي رباح. والرابع: سبعة آلاف، قاله أبو صالح. والخامس: ثلاثين ألفاً، قاله أبو مالك. والسادس: بضعة وثلاثين ألفاً، قاله السدي. والسابع: ثمانية آلاف، قاله مقاتل.

قال الامام الطبري: وأولى القولين في تأويل قوله: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ بالصواب، قول من قال: "عنى بالألوف كثرة العدد" دون قول من قال: "عنى به الائتلاف"، بمعنى ائتلاف قلوبهم، ..... وأولى الأقوال في مبلغ عدد القوم الذين وصف الله خروجهم من ديارهم بالصواب، قول من حد عددهم بزيادة عن عشرة آلاف، دون من حده بأربعة آلاف، وثلاثة آلاف، وثمانية آلاف. وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم كانوا ألوفا، وما دون العشرة آلاف لا يقال لهم: "ألوف". وإنما يقال: "هم آلاف"، إذا كانوا ثلاثة آلاف فصاعدا إلى العشرة آلاف. وغير جائز أن يقال: هم خمسة ألوف، أو عشرة ألوف[٤٥].

النتيجة:

صحة استدراك ابن جزي؛ لأن الألوف جمع ألف، وهذا هو المناسب لسياق الكلام، وهو ما عليه جمهور المفسرين، والله أعلم.

الخاتمة

وها أنا بعد التطواف حول هذا الموضوع المهم ومباحثه يتوجب على أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها، فأقول:

- من خلال دراستي لهذا التفسير وجدت الإمام ابن جزي سلك في تعقباته واستدراكاته مسلكاً حميداً، على من استدرك عليهم، ووصل إلى مقصوده بأوجز عبارة وأعفها، وهذا ينبئك عن التقوى التي يحملها ابن جزي بين جنبيه، فعليه من الله سحائب الرحمات.
- وجدت أن الإمام ابن جزي لم يكن مجرد ناقل للآراء، وملخص لها في تفسيره بل نجده إلى جانب ذلك مفسراً معتداً بنفسه، واثقاً منها له آراؤه الخاصة واجتهاداته.
- وجدت أن الإمام ابن جزي لم يبسط الأدلة على استدراكاته، وإنما أشار مجرد إشارة في طائفة منها على ذكر الاستدراك فحسب.
- وهذا له سببان –فيما يبدو لي– الأول: أن الفقيه ابن جزي عاش في عصر كان من يُنسب إلى العلم تكيفيه الإشارة عن تطويل العبارة. الثاني: أن ابن جزي قد جرى في تفسيره على الإيجاز وليس الإطناب، فلم يشأ أن يخالف هذا المنهج.
- من خلال السير في هذا البحث وجدت طائفة من المفسرين يوافقون الإمام ابن جزي على بعض استدراكاته كأبي حيان وبعض تلاميذه.
- من خلال السير في هذا البحث تبين لي أن هذه الاستدراكات وغيرها- كالتعقبات والردود وهي مفرقة في كتب التفسير له قيمته العلمية، فجمعها وذكر أدلتها مفصلة تبرز أن مؤلفات التفسير ليست جامدة تذكر قول من سبقها دون مناقشة، بل ناقشت ووافقت وخالفت وأضافت وأبدعت.
- رأيت أن المناقشات والاستدراكات التي جرت بين علماء التفسير مفيدة، وتثري فهم نصوص القرآن الكريم، وندعو الباحثين إلى الإفادة منها، وذلك بعد تتبعها وعرضها على الكتاب والسنة، بعد التدقيق في فهم مقصود قائلها.

– وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين –

الهوامش:

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ١٥٨٢/٤ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، و معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ٢٦٩/٢ المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، وأساس البلاغة المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ٢٨٤/١ تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ومختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ١٠٤/١ المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، و تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ١٣٨/٢٧ المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

(٢) ينظر: المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ٢٨١/١ الناشر: دار الدعوة.

(٣) ينظر: كتاب التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ص٢١ المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٤) ينظر: استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة المؤلف: نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني ص١٦ شاركت الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه في طباعة هذا الكتاب– الناشر: دار ابن الجوزي.

(٥) كتب في هذا المبحث عدد من الباحثين منهم: نايف الزهراني في بحثه/ "استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى"، جامعة أم القرى، وكذلك بن نعيمة عبدالغفار في بحثه/ "استدراكات الألوسي على الرازي في تفسير السور المدنية" جامعة وهران، الجزائر، وكذلك فهد بن محمد السعيد في بحثه/ "استدراكات الألوسي على ابن عطية"– دراسة نقدية مقارنة من أول القرآن إلى خاتمته–، وقد أفدت منهم بتصرف واختصار وزيادة.

(٦) ومن أكثر هؤلاء الصحابة الذين كان لهم النصيب الأكبر في الاستدراكات على الصحابة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. يراجع في هذا كتاب: "الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة" لأبي عبد الله الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: سعيد الأفغاني، وقام بتحرير الكتاب والتعليق عليه والتخريج: د. عصمت الله الناشر: المكتب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى: عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

(٧) أخرجه البخاري (١٩١٦) في الصوم: باب قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ...﴾، و(٤٥٠٩) (٤٥١٠) في تفسير القرآن: باب قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ...﴾، ومسلم (١٠٩٠) في الصيام: باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأبو داود (٢٣٤٩) في الصوم: باب وقت السحور، والترمذي (٢٩٧٠)،(٢٩٧١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة البقرة، والنسائي (٢١٦٩) في الصيام: باب تأويل قول الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ .. ﴾، وأحمد ٤: ٣٧٧، والدارمي (١٦٩٤) في الصوم: باب متى يمسك المتسحر عن الطعام والشراب.

(٨) أخرجه البخاري في تفسير سورة لقمان، ومسلم (٤٧٧٦)، (١٩٧ - ١٩٨)، مع بعض الاختلاف؛ وينظر: شرحه في شرح مسلم للنووي ٢/ ١٨٧ - ١٨٨, والفتاوى لشيخ الإسلام ٧/ ٧٩ - ٨٠، وفتح الباري ١/ ٨٧ - ٨٩.

(٩) النَّصب: التعب والوهن الذي يكون عن الكلال. ينظر: تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) (نصب)١٤٧/١٢ المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، مقاييس اللغة (نصب) ٥/ ٤٣٤، القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) (نصب) ١/ ١٣٨ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(١٠) اللأواء: الشدة والمشقة وضيق العيش. ينظر: مقاييس اللغة ٢٢٧/٥، ولسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ٢٣٨/١٥ الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(١١) ينظر تخريجه: مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ١٩٣/١ المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م / ، وجامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ٢٤٢/٩ المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، والمستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ٣/ ٧٨ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وذهب أحمد شاكر إلى أن في إسناده انقطاعًا وذلك في تحقيقه للطبري.

(١٢) ينظر: تفسير الطبري ٤٧٥/٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ٢٥٥/١ تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م، والحديث صححه الحاكم على شرط الشيخين٢٦٤/٢، ووافقه الذهبي.

(١٣) ينظر: الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ٣٦٢/٢ الناشر: دار الفكر – بيروت.

(١٤) ينظر: كتاب تفسير القرآن المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ) ٢٩٢/١-٢٩٣ قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، والدر المنثور للسيوطي ٢٦٤/٢.

(١٥) العَزل: صرف الماء عن المرأة حَذْراً عن الحَمل. ينظر: كتاب التعريفات ص١٥٠.

(١٦) ينظر: الدر المنثور للسيوطي ٦٣٩/١، وينظر تخريج الحديث: مصنف عبد الرزاق (١٢٥٥٠)، والترمذي(١١٣٦)، والنسائي في الكبرى(٩٠٧٨) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبدالله بن حرام.

(١٧) هو: نجيح بن عبد الرحمن السِّنْدي، أبو معشر: فقيه، له معرفة بالتأريخ. أصله من السند. كان ألكن، يقلب الكاف قافا. أقام في المدينة إلى أن اصطحبه المهدي العباسي معه إلى العراق (سنة ١٦٠ هـ وأمر له بألف دينار، وقال له: تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا. واختلط في آخر عمره، ومات ببغداد فصلى عليه هارون الرشيد. له كتاب " المغازي " نقل عنه الواقدي وابن سعد. توفي ببغداد سنة ١٧٠هـ. ينظر: الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ١٤/٨ الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(١٨) هو: عون بن عبد الله بن عتبة الهذلي ابن مسعود، الإمام، القدوة، العابد، أبو عبد الله الهذلي، الكوفي، أخو فقيه المدينة عبيد الله. حدث عن: أبيه، وأخيه، وابن المسيب، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وطائفة. وحدث عن: عائشة، وأبي هريرة توفي ببغداد سنة ١١٥هـ ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠٣/٥، والأعلام للزركلي ٩٨/٥.

(١٩) هو: محمد بن كعب القرظِي حَلِيف الأوس أبو حمزة المديني سمع زيد بن أَرقم رَوَى عَنهُ الحكم بن عتيبة فِي تَفْسِير (سُورَة الْمُنَافِقين) وَقَالَ أَبُو نعيم مَاتَ سنة ١٠٨هـ. ينظر: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) ص١٣٤ المحقق: زياد محمد منصور الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ.

(٢٠) ينظر: تفسير الطبري ٤٨/١٤.

(٢١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ٢٩٦٥/٩ المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

(٢٢) اجتويت البلد: أي استوخموها. ولم توافقهم وكرهوها لسقم أصابهم قالوا: وهو مشتق من الجوى، وهو داء في الجوف. ينظر لسان العرب ١٥٨/١٤.

(٢٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ٨٨/٢ المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

(٢٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٥٣٢/٢، والبيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ) ٤١٢/١٧ حققه: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٢٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)١٥٧/٢ المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى–١٤٢٢هـ.

(٢٦) ينظر مفاتيح التفسير معجم شامل لما يهم المفسر معرفته من أصول التفسير وقواعده ومصطلحاته ومهماته للأستاذ الدكتور أحمد سعد الخطيب أستاذ التفسير وعلوم القران في جامعتي الأزهر والإمام محمد بن سعود الإسلامية ص١٣ الناشر دار التدمرية الطبعة الاولى١٤٣١هـ–٢٠١٠م .

(٢٧) ينظر: التسهيل ٣١٩/٢.

(٢٨) ينظر: التسهيل ١٣٢/١.

(٢٩) ينظر: التسهيل ٢٨١/٢.

(٣٠) ينظر: التسهيل ٢٠٨/١.

(٣١) أخرجه أبو نعيم من رواية مجاهد عن ابن عمر «أن النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عمر رضى الله عنه فمر على المقام فقال له: يا نبي الله هذا مقام ابراهيم؟ قال نعم. قال ألا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وفي الصحيحين عن أنس رضى الله عنه قال: قال عمر رضى الله عنه "وافقنى ربى في ثلاث– فذكر الحديث" وفيه "قلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت".

(٣٢) ينظر: التسهيل ٩٧/١.

(٣٣) ينظر: العجاب في بيان الأسباب ١ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، لباب النقول في أسباب النزول ١ / ٢٨ ، تفسير ابن أبي حاتم ١ / ٢٢٦ ، السمرقندي ١ / ١١٨ ، تفسير الثعلبي ١ / ٢٧٠ .

(٣٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/١٠٥.

(٣٥) ينظر: تفسير الآلوسي ١ / ٣٧٩ .

(٣٦) ينظر: تفسير الرازي ٤ / ٤٣ .

(٣٧) ينظر: تفسير ابن عطية ١ / ٢٠٧

(٣٨) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين ١/٢٧١.

(٣٩) ينظر: التسهيل ١/١٢٨.

(٤٠) هو الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسي؛ كان إماماً في اللغة والعربية حافظاً لهما وقد جمع في ذلك جموعاً، من ذلك كتاب "المحكم " في اللغة، وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة، وله كتاب " المخصص " في اللغة أيضاً وهو كبير، وكتاب " الأنيق " في شرح الحماسة في ست مجلدات، وغير ذلك من المصنفات النافعة، وكان ضريراً، وأبوه ضريراً، وكان أبوه أيضاً قيماً بعلم اللغة توفى سنة: ٤٥٨هـ. ينظر ترجمته: وفيات الأعيان ٣/٣٣٠، الأعلام للزركلي ٤/٢٦٣، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/٢٢٥.

(٤١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ١٠/٤٠٤ المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٢) ينظر: تفسير الثعلبي ٢/٢٠٤، تفسير ابن عطية ١/٣٢٨، وزاد المسير ١/٢١٩.

(٤٣) ينظر: وتفسير الماوردي ١/٣١٢، وتفسير الرازي ٦/١٣٩، وتفسير البغوي ١/٢٩٤.

(٤٤) ينظر: تفسير ابن عطية ١/٣٢٨، وتفسير ابن كثير ١/٢٩٨، وتفسير القرطبي ٣/١٩٥، وتفسير الماوردي ١/٣١٢، وزاد المسير ١/٢١٩، وبحر العلوم ١/٢١٥، وتفسير النسفي ١/١١٩.

(٤٥) ينظر: تفسير الطبري ٥/٢٧٦.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- أبو إسحاق؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ): الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م
- الجرجاني؛ علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ): التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- الجوزي؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ): زاد المسير في علم التفسير. تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.
- الحاكم؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١
- بن حنبل؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م
- الرازي؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
- الرازي؛ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ): مختار الصحاح. ط٥، تحقيق يوسف الشيخ محمد، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- الرازي؛ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): تفسير القرآن العظيم. ط٣، تحقيق أسعد محمد الطيب، الناشر: المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ.

- بن رشد؛ أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت٥٢٠هـ): البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة. ط٢، تحقيق دكتور محمد حجي وآخرون، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الزَّبيدي؛ (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى ت ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
- الزركشي؛ أبي عبد الله الشافعي (ت٧٩٤هـ): الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة. تحقيق سعيد الأفغاني، تحرير وتعليق وتخريج دكتور عصمت الله، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.
- الزركلي؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ): الأعلام. ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.
- الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت ٥٣٨هـ): أساس البلاغة المؤلف. تحقيق محمد باسل عيون السود الناشر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- ابن سعد؛ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى" القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم". ط٢، تحقيق زياد محمد منصور، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨ هـ.
- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ): الدر المنثور. بيروت، دار الفكر - بيروت، د.ت
- الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت ٣١٠هـ): جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م
- بن عطية؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ.

- الفارابي؛ إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر (ت ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط٤. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الناشر. بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
- الفيروزآبادى؛ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط. ط٨، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ): لسان العرب. ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.
- النيسابوري؛ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٩هـ): تفسير القرآن. تقديم الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق وتعليق الدكتور سعد بن محمد السعد، المدينة النبوية، دار المآثر ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م
- الهروي؛ محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (ت٣٧٠هـ): تهذيب اللغة (نصب)، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م

ثانيًا: المراجع:

- أحمد سعد الخطيب؛ مفاتيح التفسير معجم شامل لما يهم المفسر معرفته من أصول التفسير وقواعده ومصطلحاته ومهماته. دار التدمرية،١٤٣١هـ-٢٠١٠ م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: المعجم الوسيط، دار الدعوة.
- نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني؛ استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة. شاركت الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه في طباعة هذا الكتاب، دار ابن الجوزي.

Ibn Juzzi's (death: 741A.H) method of his realizations to the interpreters

Ahmed Abdel-Hafiz Amin Mohamed Al-Sadiq

Abstract:

All praise is (due) to Allah, who has sent down upon His servant Mohamed (PBUH) the book and has not made therein any deviance and I confess that there is no god but Allah, the only and has no partner, and I confess that our beloved Mohamed is his servant and messenger, and then:

The research is considered to be a hint on some issues of ibn juzai's realizations and showing his method in them through his book "the easy of descending sciences" and we cleared that ibn juzai has a clear method in his realizations to the interpreters as he mentions a say of one of his previous interpreters, then he declare the right saying he sees, and this is a lot in his realizations to the interpreters, either ibn attia, al zamakhshary or others, and there are a lot of examples in his realizations to the interpreters.

Keywords: Ibn juzai, method, Interpretation, realization